

أفراح أمة

للشاعر محمد عبد الغنى
المدرس بمدرسة المنصورة الثانوية

زِدْنَ وَجَهَ الْحَمَى سَنَا وَجَمَالَا	نَضَّرَ اللَّهُ بِاسْمِكَ الْآمَالَا
أُمَةٌ حَطَمْتَ بِهِمَّتِكَ الْقِيَامَا	دَاوَأَلْتِ عَنْ نِيرِهَا الْأَغْلَالَا
تَخَذْتَ مِنْ خُطَاكَ فِي سَبَبِ الْحَجَا	دَسَبِيلَا وَمِنْ عِلَاكَ مِثَالَا
نَهَضْتَ لِلْحَيَاةِ تَسْتَمِزُّبِ الْمَرَا	وَقَامْتَ تَسْتَصْغُرُ الْأَهْوَالَا
لَمْ تَجِدْ فِي الْعَلَا مِثَالَا عَلَيْهَا	خَابَ مَنْ ظَنَّ فِي الْحَيَاةِ مَحَالَا

يَا زَعِيمَ الشَّبَابِ عَهْدُكَ يُعْمَنُ	نَلْتِ فِي مِصْرٍ مَنْزِلَا لَنْ يُنَالَا
يَا مَلِيكَ الصَّلَاحِ وَالْدِينِ أَبْشُرْ	أَصْلَحَ اللَّهُ بِاسْمِكَ الْأَحْوَالَا
وَجَرَى الْفَلَكَ فِي يَدَيْكَ يَمِينَا	بَعْدَ مَا سَارَ فِي الْعُبَابِ شَمَالَا
مَطْلَعٌ لِلْهَدَى لَجَانَا إِلَيْهِ	وَحَذَلْنَا عَلَى يَدَيْهِ الضَّلَالَا
أُمَةٌ أَصْبَحَتْ خُطَاهَا خَفَافَا	بَعْدَ أَنْ كُنَّ فِي الْحَيَاةِ ثَقَالَا
أَثْقَلَتْ ظَهْرَهَا السَّنُونُ فَأَلْقَتْ	فِي بَوَاكِيرِ عَهْدِكَ الْأَثْقَالَا

أيها البدر قد بهرت ضياء وتألقت. مطلعا وجَلالا
وبلغت الكمال في ميعه العم ر كما تبلغ البدور الكمالا
أنظروا البدر في غلله تروه كان من قبل في السماء هلالا

أقبل السعد في البلاد ووافي زادك الله عندنا إقبالا
أنت في مصر كالريح نضيرا أنت كالشعر رقة وخيالا
أنت كالزهر في الرياض نديا أنت كالماء صافيا سلسالا
أنت في الحلم قد شأوت الرواسي أنت في العقل قد برزت الرجالا
أنت غصن الزيتون سلما ولكن أنت كالسيف حدة ونصالا
أيها الدين التقى سلا ما كنسيم الصبا هوى واعتلالا
لم تضيع من دين ربك شبرا في ضلال ولم تضع مثقالا
قت تبنيه بالصلاح وتحمي ركنه الحق إن وهى أو مالا
تفتح النهج للشباب وتذني من خطاه وتضرب الأمثالا
أسد في مطارف الملك يحمي شرف الغاب إن مشى أوجالا
لم تعطل شعائر الله يوما أو تقطع من جبلها الأوصالا
أو لم تقض للمساجد ديننا وهي تشكو من الرجال المطالا

تعالى « الله أكبر » فيها صاعدات في الجو سحراً حلّالا
ويرن الأذان فيها كأننا نسمع اليوم في السماء « بلالا »

إنما الدين قوة فادّرعهُ واتّخذهُ إلى العلا أجبالا
إنه يبرئ النفوس ويشفى من مراض القلوب داء عضالا
فتح المسلمون بالدين ملكا عرييا ودوخوا الأبطالالا
عرب في ملابس البدو لكن حشوم همة تهد الجبالالا

نحن في عهدك السعيد سنحي أملاضائنا ومجداً مُدالا
نعشق المجدَ والمحبة إذا ما سئل النفس يستقل التوالا
إن من يخطب المليحة يُرخص في هواها الفؤادَ والأموالا

اسمع اليوم في السماء دعاء أرسلته قلوبنا إرسالا
فيه من نعمة الملائك صوت يبعث الشمر أو يبيح الخيالالا
صاعدا في السماء وجهته الا هُ ويطوى لأجله أميالالا
إنها دعوة تجاب وتُقضى كرمُ الله لم يُخَيَّب سؤالا

أنت ألهمت بالبدائع فكرى وجد الشعرُ في علاك مجالا
إنها فرصة لكلِّ يمان يحسن الصوغ أو يجيد المقالا
جودُوا باسمك القصيدَ وغنوا بالمعاني وزينوا الأقوالا
هزّم عيدك البيجُ فالوا ربّ غصن على النسائم مالا
وإذا الطير صادف الروض والماء ثنى عُجبا وتاه دلالا

قل لقطر الندى «فريدة» أحلى منك أمنية ، وأوفى جمالا
غصنها طيب المنابت زاك مدّ في دوحة الكمال وطالا
بيتها شاقق أقام به الحج وألقى بساحته الرحالا
لا تقسها «بنت طولون» ظاما اتسوى بالدرة الصلصالا ؟

شهدت مصرُ في زفافك عيداً ما عهدنا بمثله أجيالا
إنها فرحة المقيّد أضحى في ثياب الأحرار يمشي اختيالا
إنها فرحة الكنار الممّنى وجد الماء والربى والظلالا
إنها فرحة السجين المنها ودّع القيد خلفه والنكالا

إنها فرحة « الكنانة » نالت في زمان الفاروق الاستقلالاً

عشماً للبلاد ذُخراً جميلاً	وتمتعماً السنين الطوالاً
يطمئن الحمى ويسكن قلباً	في ظلاليكما ويهدأ بالاً
تبنیان الحمى بناءً جديداً	وتُقيان ركنه المنهالاً
تبعثان الحياة فيه ليحيا	وتزيدان عزمه إشعالاً
تُنجيان الكريم من كل شبل	أسدُ القاب يُنجب الأشبالاً

عمرُ بنُ الخطاب كان إماماً	لم يُطَفَّفْ في الأمة المكيالاً
لم أجد بينه وبينك إلا	شبهاً في الصفات أو أمثالاً
كان في دينه بخيلاً ولكن	كان في الجود والندى مبذالاً
أنت أشبهته وزدت عليه	ولقد تُشبه الرجالُ الرجالاً

محمد عبد الفتى مـ